معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 2 (ديسمبر 2023): ص.ص: 447-464

قبائل عريب ببلاد حمزة وعلاقتها بالسلطة العثمانية

The Arib Tribes in the Country of Hamza and its Relation with the Ottoman Authority

د. رشيدة شدري معمر*

جامعة البويرة، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة، الجزائر،
r.chedrimaamar@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/27؛ تاريخ القبول: 2023/11/06؛ تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

يتناول هذا البحث قبيلة عريب، وهي من القبائل التي اعتمدت عليها السلطة العثمانية في الجزائر وهذا منذ دخول العثمانيين لبلاد حمزة؛ فقد شكلت أكبر قبيلة مخزنية في المنطقة أين قدمت خدمة جليلة للسلطة ؛ حيث شاركت معها في قمع بعض التمردات ورافقتها في المحلة لتحصيل الضرائب، كما قامت بحراسة الطريق المار على سور الغزلان، والرابط بين الجزائر وقسنطينة، وتواجدت كذلك رفقة بعض القبائل المخزنية حول برج حمزة، أين عملت على مراقبة القبائل المجاورة له، وفي مقابل هذه الخدمات أعفيت القبيلة كغيرها من القبائل المخزنية من دفع الضرائب باستثناء البعض منها.

كلمات مفتاحية: قبيلة عريب؛ بلاد حمزة؛ قبائل المخزن؛ السلطة العثمانية.

Abstract:

This research deals with the Arib tribe,Which is one of the tribes on which the Ottoman authority relied in Algeria,And this since the Ottomans entered to the country of Hamza; It formed the largest Makhzen tribe in the region, Where it provided a great service to the authority, as it participated with it in suppressing some rebellions and accompanied it in the m'halla (a camp) to collect taxes. It also

* المؤلف المرسل.

guarded the road passing on sour-el ghozlane,which links between Algiers and Constantine,and was also existed with some of the Makhzen tribes around of Bordj Hamza(Hamza tower),where it worked to monitor the neighboring tribes of the tower, and in exchange for thes services it was exempted from paying taxes like other Makhzen tribes, with the exception of some of them..

Keywords: the tribe of arib; the country of hamza; the Makhzen tribes; the Ottoman authority.

المقدمة:

المعروف عن السلطة العثمانية أن امتدادها الفعلي لم يكن إلا على سدس البلاد، لكن سلطتها وسيطرتها وصلت حتى المناطق الصحراوية، وقد عمدت على جعل السلطة الفعلية بالأرياف في أيدي القوى المحلية؛ وهذا بالحفاظ على النظم القبلية التقليدية للقبائل من جانب التسيير والتنظيم الإداري وجمع الضرائب.

ونتيجة لهذه السياسة المنتهجة من طرف الحكام العثمانيين، فقد عرفت الأرياف في الجزائر عدة تقسيمات، حيث قسمت القبائل إلى أربعة أصناف بحسب دورهم وعلاقتهم بالسلطة؛ منهم القبائل **المخزنية**[1] والقبائل **المتحالفة**، اللتان ساهمتا في توطيد الحكم العثماني بالريف الجزائري، إذ شكلوا حلقة وصل بين الأهالي والحكام، مع تقديمهم خدمات لصالح العثمانيين، من جمع للضرائب واستغلال الأراضي ومساهمتهم في حفظ الأمن والاستقرار مقابل امتيازات منحتها السلطة لهم؛ كإعفائهم من دفع الضريبة والسماح لهم باقتناء الأسلحة أو تزويدهم بها، كما نجد كذلك القبائل المعادية للسلطة؛ منها قبائل **الرعية** التي عادة ما تثور ضدها رافضة دفع المطالب الجبائية، ونظرا لموقفها المعادي للسلطة أصبحت من القبائل الأكثر اضطهادا، وبالإضافة إلى قبائل الرعية وجدت كذلك

(1)- عرفها سعيدوني على أنها:«**تجمعات تعميرية اصطناعية متمايزة في أصولها، مختلفة في أعراقها، فمنها من أقرّه الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم، ومنها من أعطيت لها أراضي تستقر عليها، ومنها من استقدم كأفراد مغامرين ومتطوعين من جهات مختلفة ليؤلفوا جماعة عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية**...». ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص207.

القبائل **الممتنعة** التي تقطن في المناطق الوعرة والصحراوية، مبتعدة بذلك عن أنظار السلطة وهروبا عن دفع المستلزمات الضريبية.

وتأتي قبائل المخزن في صدارة هذا التقسيم نظير ما تقدمه من أعمال عسكرية مقابل بعض الامتيازات، بينما قبائل الرعية الخاضعة، قد جاءت في آخر السلم رغم ما تقدمه من خدمات وضرائب للسلطة، أما بينهما فتأتي القبائل الحليفة أو المتعاونة، أو ما يسمى بالمشيخات الوراثية سواء كانت مرابطية أو قبلية.

وفي وطن حمزة لا يختلف الوضع عما كان سائدا في البلاد الجزائرية، فقد اعتمدت السلطة ممثلة خاصة في بايلك التيطري في مد نفوذها بالمنطقة عن طريق الأبراج العسكرية كبرج حمزة وبرج سور الغزلان أو عن طريق بعض القبائل التي دخلت في خدمة السلطة العثمانية مقابل امتيازات مثل قبائل بني سليمان وقبائل عريب، هذه الأخيرة التي تأرجحت علاقتها مع السلطة بين التعاون والتصادم الذي أدى إلى مقتل زعيمها.

1- الهجرات العربية إلى بلاد المغرب:

بدأ دخول العرب إلى بلاد المغرب مع جيوش الفتح الإسلامي، سواء خلال مرحلة فتح بلاد المغرب أو الأندلس بعد ذلك، وكان هدفهم نشر الدين الإسلامي بالمنطقة، وقد ظل هذا التواجد ضئيلا إلى غاية القرن 05هـ/11م؛ أين بدأت تتوافد على بلاد المغرب قبائل عربية من أهمها بنو هلال التي اشتهرت هجرتهم باسم **"التغريبةالهلالية"**، التي يجمع أغلب المؤرخون أنها لم تكن تحت قيادة موحدة بل كانت على شكل جموع انتهجت العنف والخراب، وذلك بعدما أعلن السلطان الزيري "المعز بن باديس الصنهاجي" قطع دعوة الفاطميين سنة 440هـ/ 1048م.

ويرجع أصل هذه القبائل العربية إلى بني سليم وبني هلال، الذين تفرعت عنهم رياح* وزغبة والأثبج فهم أبناء أبي ربيعة بن نهيكبن هلال بن عامر التي استقرت بنواحي المغرب

*- **رياح**: إخوة زغبة وهم أبناء أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، كانت هذه القبيلة من أعز قبائل هلال وأكثرهم جمعا عند دخولهم أفريقية، كانت رياستهم في مرداس أشهر بطونهم، ثم في الذواودة. - عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تقديم خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ج06ص 43 و54.

=

الأوسط، كان تواجد زغبة ما بين المسيلة وقبالة تلمسان في القفار أما رياح فاستقروا ما بين وادي الساحل وجبال البابور إلى قسنطينة والقل وبونة[1]، في حين الأثبج** كان موطنهم من جبال الأوراس شرقا إلى غاية الزاب***[2].

ويرى ابن خلدون أن العرب الهلاليين دخلوا إفريقية سنة 443هـ/1053م وكان أول الواصلين منهم بنو رياح وزعيمهم مؤنس بن يحي الرباحي، ولما ورد هذا الخبر إلى الأمير الزيري المعز بن باديس الصنهاجي استدعاه وقربه منه، ثم استشاره في اتخاذ بني عمه رياح جندا له[3]، ليستقوى بهم على الحماديين فأشار عليه بأن لا يفعل لقلة اجتماع القوم على الحكمة وعدم انقيادهم إلى الطاعة، فألّح عليه المعز إلى أن قال له: « **إنما تريد انفرادك حسدا منك لقومك**»، بعدها قبل مؤنس بعدما أشهد بعض رجال السلطان على رفضه استدعائهم[4].

ثم توجه نحو قومه بني رباح بدعوة من المعز فساروا إليه، ولكنهم تمردوا عليه فيما بعد ونادوا بشعار الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بمصر وأرادوا الوصول إلى القيروان، وهو ما أغضب المعز الذي لم يجد حلا إلا من خلال جمع جيش من العبيد وقومه وبقايا

=

- كما ضمت رياح على كل من قبائل: ذواودة، سويد، أسجع، حارث، النضر وكرفة، وهذه القبائل تتفرع إلى عدة أسر. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ط2، تر. محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج1 ص 49

(1)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 30 و44.

- **الأثبج:أوفر القبائل الهلالية عددا والأكثر بطونا، استقرت بقسنطينة، الزاب، الحضنة، ومن فروع هذه الأخيرة الضحاك ومقدم، العاصم، لطيف ودريد، كرفة. ابن خلدون، المصدر السابق، ص30.

***- **الزاب(الزيبان)**: لقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون في تحديد مجاله فابن خلدون يعرفه على أنه وطن كبير قاعدته بسكرة، يشمل عدة قرى متعددة ومتجاورة، كل منها يعرف بالزاب، أولها زاب الدوسن، ثم زاب طولقة، ثم زاب مليلة وزاب بسكرة وزاب تهودا وزاب بادس... - ابن خلدون، المصدر السابق، ص 585. في حين يشير الوزان أن إقليم الزاب يضم بسكرة، البرج، تلكة، نفطة، الدوسن. الوزان، المصدر السابق، ج1، ص 32.

أما الحموي فيرى أن إقليم الزاب يضم بسكرة، بلاد ريغ، نفزاوة، قسنطينة، طولقة، قفصة، نفطة، توزر. -شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 124.

(2)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 54.

(3)- نفس المصدر، ص 20.

(4)- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ص288، 289.

عرب الفتح، والاستنجاد بأبناء عمومته بقلعة بني حماد الذين أمدوه بألف فارس، كما أرسلت له زناتة ألفا أخرى[1]، ليصبح عدد جنوده ثلاثين ألف فارس[2]، في حين كان عدد الهلاليين ثلاثة آلاف مقاتل[3]، وكانت أول معركة وقعت بين المعز والهلاليين؛ معركة **حيدران** سنة 443هـ/1052م جهة قابس بالبلاد التونسية، التي وجد المعز نفسه مع العبيد في مواجهة الهلاليين بعد انحياز عرب الفتح لهم، وخيانة زناتة وصنهاجة له ونهبهم لمعسكره، ولما وصل العرب إلى نواحي القيروان ورأى المعز قوتهم أمر جنوده بدخول القيروان، وفي هذا يقول علي بن رزوق الرياحي أحد الشعراء الهلاليين في قصيدة:

لقد زاروهناً من أميم خيـــال و أيدي المطايا بالزميل عجال
وأن ابن باديس لأفضل مالك لعمري، ولكن ما لديه رجـــال
ثلاثون ألفـــا منكم هزمتهـــم ثلاثون ألفـا إن ذا ضـلال[4].

وبعدها كانت واقعة سبيبة عام 457هـ/1065 م في الجنوب الغربي من تونس التي كانت مسرحا لمعركة حاسمة بين قوات الناصر بن علناس الحمادي وقوات تميم الزيري، فالناصر كان يريد التوسع على حساب أراضي إفريقية وبسط نفوذه على المغرب الإسلامي، في حين تميم كان يسعى لإعادة بناء دولة بني زيري من جديد انطلاقا من المغرب الأوسط؛ حيث وضع حدا لانتشار قبائل بني هلال في المغرب الأوسط، بعد إرغامها على الخضوع لدولته باستخدام القوة العسكرية كحل لردع بني هلال الذين كانوا سببا في انهيار الدولة[5].

ويرجع ابن خلدون سبب هذه المعركة إلى الحروب والفتن التي وقعت بين القبائل العربية الهلالية، حيث استنجد رجال الأثبج بالناصر بن علناس الحمادي ضد رياح حلفاء تميم بن المعز الزيري، فأجابهم ونهض إلى محاربتهم بمساعدة صنهاجة وزناتة، لكنه لقي هزيمة بسبب غدر زناتة به، بدسيسة من ابن المعز بن زيري بن عطية وبإغراء من تميم بن المعز، فاستباحوا

(1)- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976م، ص181.

(2)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص21.

(3)-ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 290.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص.21

(5)- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة في التاريخ الجزائري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص130 وما بعدها.

خزائنه ومضاربه، وقتلوا أخاه القاسم وكاتبه، مما اضطره للانسحاب إلى قسنطينة[1].

وبعد هذه الواقعة أخذت القبائل العربية وأحلافها بالتوجه إلى المغرب الأوسط الذي أصبح قبلة لها فدخلوها من ثلاث جهات: **من جهة السواحل** حيث تقطن كتامة تقدموا إليها من نواحي بجاية فانتشروا على ضواحي القالة وعنابة وقسنطينة إلى القل إلى جبال بابور، **ومن جهة الهضاب** ما بين الأطلس التلي والصحراوي حيث كانت الدولة الحمادية فتقدموا إليها من نواحي الأربس وانتهوا إلى وادي الساحل وجبال البيبان، **من جهة الصحراء** حيث تكثر خيام زناتة الخاضعة لبني حماد وتقدموا إليها من ناحية سبيبة إلى تبسة وانتشروا جنوب الأوراس حتى الزاب[2].

2- أصل قبيلة بني عريب:

يجمع النسابة أن عريب هي قبيلة قحطانية، يعود نسبهم لكهلان بن سبأ وهو ما يذكره الهمذاني حيث يقول: "أن كهلان بن سبأ أولد زيد **فأولد زيد عريبا** ومالكا وغالبا، فأولد عريب عمراً فأولد عمرو زيداً والهَمَيْسع وهو ذو القرنين السّيار ويكنى بالصعب، بقول أهل السجل وبني عريب بن زيد بن كهلان ..ولم يكن الملوك القدماء من كهلان إلا من ولد مالك وعريب ابني زيد بن كهلان[3].

كما يذكر ابن خلدون كذلك أن عريب يعودون لزيد بن كهلان ومنهم طيء والأشعريون ومدحج وبنو مرة، وكهلان هو بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وولد زيد بن كهلان كل من مالك وعريب... وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعريب بن زيد فمن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شرقيه وهم بنو أوسلة وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بن ويام بن أصغى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلحة بن مصرف[4]. وهو نفس الرأي الذي يذهب إليه ابن حزم الأندلسي بأن

(1)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص230.

(2) - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص181-183.

(3)- أبو محمد الحسن الهمذاني، الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير، ط1، ج10، تحيقي وتعليق محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، اليمن، 1987، ص 27، 28.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج02، ص305.

قبائل عريب من "ولد كهلان بن سبأ زيد، فولد زيد بن كهلان بن عامر وهو سبأ بن يشجب بن قحطان: عريب ومالك[1] .

3- انتقال عريب إلى الجزائر عموما ومنطقة حمزة خصوصا:

حسب (Bourjade) فقد أخذ عريب اسمهم من جدهم الأول عريبي بن الطيب رئيس هذه القبيلة، [2] وهو ما يشير إليه بربروجر على أن عريب قبيلة من الجزيرة العربية، قائدهم يدعى عريبي بن الطيب، شكلوا مجموعة متجانسة بعد هجرات القرن الخامس للهجرة، تحت قيادة زعماء منهم: زيد، بوزيد، دياب، بشير والمهدي، استقر عريب في بداية الأمر في الزاب، أين مكثوا حتى بداية القرن الرابع عشر وكان هذا قبل حملة شارلكان سنة 1541م على مدينة الجزائر[3]، ثم انتقلت إلى الحضنة تحت قيادة المرابط سيدي هجرس الذي قدم من المغرب[4]؛ أين شكلت مع عدة قبائل تحالفا من تسعة وتسعين قبيلة في منطقة الحضنة تحت لواء هذا المرابط، لكن بعد وفاته ونتيجة الصراعات تم حل الاتحاد، وخضعوا لأحمد المقراني حاكم مجانة بعدما ضم الحضنة لحكمه، وحسب"بربروجر"فإن عريب انقسموا على أنفسهم، جزء منهم نزح نحو الصحراء المغربية وجزء آخر عبر سلسلة الجبال التي تحد مجانة وغزوا بلاد حمزة، في حين ذهب البعض منهم ليستقر في واد المعمورة[5]*.

وحسب بعض المؤرخين فإن جملة من الأحداث غير معروفة هي التي أجبرتهم على مغادرة بلادهم[6]، لكن هناك من أرجع هذه الأحداث إلى محاولة عريب التخلص من تسلط

---

(1)- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ص330.

(2)- G.Bourjade,Notes chronologiques pour servir à l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale, 1846-1887,Adolphe Juordan, Alger,1891, p81(marge).

(3)-Berbrugger(A), "les Arib", in **Revue Africaine,** N08, 1864, p378.

(4)-صالح عباد، الجزائر خلال العهد التركي، دار هومة، الجزائر، 2005، ص366.

(5)-Berbrugger(A),op.cit, , p379.

* -لكن"Guin" يشير أنهم استقروا شمال واد اللحم (ضواحي سور الغزلان).

- Guin,"Notes historiques sur les Adaoura", in **Revue Africaine**,N17,1873,p113 marge.

(6)- G.Bourjad, op.cit, p81 (marge)

قبائل جواب الأرستقراطية[1]، في حين هناك من يرى أن السبب الحقيقي لنزوح عريب يعود لقبيلة أولاد ماضي النازحة من منطقة الزاب والتي قامت بغزو غرب الحضنة وطردها للقبائل التي كانت تستوطن منطقة واد الشلال وواد المسيلة؛ مثل قبيلة عريب وقبيلة الزناخرة التي استقرت قرب بوغار ناحية قصر البوخاري وطردت أيضا الدواودة وأولاد علي بن داود وكلاهما استقرا ببسكرة[2].

وفي مقابل الرأي الأول هناك من يرى أن القبيلة نزحت من جنوب المغرب -في وقت يصعب تحديده[3]، وهو ما أشار إليه "بربروجر" على لسان قائد القبيلة عهد الاحتلال الفرنسي بن زكري في منطقة راسوطا (رأس الوطى) بالمتيجة أن عريب أتوا من المغرب؛ أين تتواجد قبيلة **تُدعى العريب** على الحدود الجنوبية للمغرب، والتي تنقسم إلى أحد عشر جزءًا وتمتد مراعيها إلى الجنوب من هذه الحدود بحوالي 150 كلم[4]؛ ومنطقة العريب هذه تقع بين سلسلتين جبليتين صغيرتين تمتد من الغرب والجنوب الغربي والشرق والشمال الشرقي على الحدود الجنوبية للمغرب، لكن في الشتاء تتجه القبيلة إلى الصحراء بحوالي 10 كلم باتجاه الجنوب لترعى قطعانها هناك[5].

وبسبب الصراعات الداخلية أجبر جزء من القبيلة على الهجرة من موطنهم الأصلي نحو الشمال الشرقي ليستقروا على حدود الصحراء الجزائرية، لكن ونتيجة الخلافات مع القبائل المجاورة تحركت نحو الحضنة، ثم اتجهت نحو الوادي الأعلى لواد أقبو ببجاية، كما نجد أن الاستعمار الفرنسي سبب حركة أخرى في قبيلة عريب حيث استقر جزء منها بالقرب من Maison-Carrée*[1].

---

(1)-Berbrugger(A), op.cit, p379.
(2)-Feraud (ch),"Histoire des villes de la province de Constantine",in **R.N.M.S.A.C ,1871-1872, 5 volume de la 2 serie .**L.Arnolet, Paris 1872,pp 337.
(3)-Rozet et Carette, l'Algérie, l'univers ou histoire et description de tous les peuples,de leurs religions, moeurs, outumes, etc.Didot frères, Paris, 1850, pp226, 227.
(4)-Berbrugger(A), op.ci, p381, 382.
(5)- M. Emilien Renou,Exploration scientifique de l'Algérie et Description géographique de l'empire de Maroc , imprimerie royale, paris, 1866, p153.

*- أي الأرض المربعة نسبة لشكلها الهندسي وهي الحراش حاليا، تقع قرب حوش الآغا أين يوجد برج بناه الداي محمد باشا 1724م لحماية طريق واد الحراش، ثم تحول الى مركز لقبائل المخزن المكلفة بحماية مدينة الجزائر وبمحاربة القبائل المتمردة.- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر =

الملاحظ أنه بعد طرد عريب من قبل أولاد ماضي من الحضنة، جزء منهم بقي فيها وهو ورد في **Recueil**؛ أن العديد من الأجزاء الفرعية لأولاد ماضي نشأت من عريب الذين لم يغادروا الحضنة مع قبيلتهم الأصلية، بل ظلوا هناك واندمجوا مع أولاد عبد الحق وهم من فرع أولاد معتوق وأولاد سيليني وعكاكلة، أولاد بوقاهية، خباتنة والمعارف[2]، كما أن العديد منهم عاد في وقت لاحق إلى الحضنة[3].

في حين أن الجزء الكبير منهم استقروا في سهل حمزة(سهل عريب)، كما لجأ عدد كبير منهم إلى متيجة[4]؛ الذين لجأوا إلى وطن حمزة استقروا في بادئ الأمر في وادي المعمورة بين العذاورة وبني موسى، على بعد حوالي 35 كلم من سور الغزلان، وبما أن هذا المكان لم يكن كافياً لاحتياجاتهم، بقي حوالي العُشر منهم فقط في وادي المعمورة، أما الباقون فقد انظموا للسلطة العثمانية التي كانت في صراع مع قبائل جواب، حيث استقروا في منطقة سهل حمزة التي كانت في ذلك الوقت غير مزروعة وغير مأهولة تقريبًا، ومكافئة لهم تركتهم السلطة العثمانية في سهل حمزة وقدمت لهم السلاح؛ أين شكلوا أواخر العهد العثماني مخزن للخدمة العسكرية للعثمانيين الذين خفضوا لهم الضرائب[5].

وحسب بوغفالة فإن البعض من عريب استقروا كذلك في سهل شلف بالقرب من مليانة قبل الفترة الحديثة رفقة العديد من القبائل مثل قبائل السُبية وأولاد فارس ومهال وأولاد سويد والعطاف وعكرمة وأولاد خلوف وهاشم وبني أحمد وغيرهم، وهذا إثر هجرة العديد من القبائل من موطنها الأصلي نحو المنطقة في الفترة الحديثة مثل؛ بني وزان وشوشاوة غرب سهل الخميس الذين جاؤوا من الونشريس، كما انتقل من منطقة ثنية الأحد إلى وطن جندل ذوي حسني وأولاد عمران لخدمة الأرض منذ بداية القرن الثامن عشر ميلادي[6].

=

العهد العثماني 1791-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م ص 294-295-

(1)-Rozet et Carette, op.cit, pp226, 227.

(2)- Ibid,pp 337,338

(3)- Bourjade,op.cit, p.14

(4)- E. Pellissier de Reynaud, Annales Algériennes de 1848-1854. T01, librairie militaire1854, p335.

(5)- صالح عباد، المرجع السابق، ص366.

(6)- ودان بوغفالة، **أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني**، دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007ص 159.

تشكلت قبيلة عريب بوطن حمزة من 05 بطون كبيرة وهم: أولاد زيدان وأولاد بني مسلم وأولاد محية وأولاد قمرة وأولاد هضبان وكلهم ينقسمون إلى 25 فرقة وهي: أولاد سلمون، دغافلة، بني مسلم، أولاد سيدي داود، الرويبة، أولاد عبدة، قورة سيسيب، أولاد معمر، عقبة، أولاد محمد بن علي، الهضبان، الحوامد بني سليم، ولد عليان، العوفية، أولاد عمار، رحيمات، سراحنة، أولاد محية، قورة شعيبة، أولاد عبد الله، أولاد قمرة، أولاد عبد السلام، خباطنة، أولاد الحاج.كما وجدت للقبيلة 05 بطون على بعد 28 كلم من مليانة على الضفة اليمنى لواد الشلف على الأرجح من بقايا القبيلة الأم التي أتت هناك وقت تشتيتها، لكن لا وجود لوثائق تثبت ذلك[1]، وحسب بوغفالة فهذه المنطقة تسمى بروابي عريب التي تشكل حاجزا أمام مجرى نهر الشلف، الذي يجتازها بمنعرجات ملتوية[2].

4- وضع القبيلة ببلاد حمزة خلال العهد العثماني:

تميز أهل عريب بالطابع البدوي[3]، حيث كانوا يقطنون الخيام المصنوعة من شعر الماعز وتسمى "بيت الشعر" وتحته قماش "الفليج" الذي لا يلامس الأرض إلا من الأطراف[4]، والملاحظ كذلك أنها خلال الفترة العثمانية كانت ملتقى تجاري لقبائل قيادة ديرة التي كانت تقصد السوق الذي يقام على أراضيها كل جمعة، كما أنها كانت تساهم في تزويد سوق بني سليمان بالخيول[5].

لقد كانت قبيلة عريب في العهد العثماني تنتمي لوطن حمزة الواقع شرق بايلك التيطري، ويضم قيادة ديرة التي كانت تتكون من أربعة وعشرين قبيلة صغيرة تتجمع حول الجبل[6] منها: أولاد دريس، أولاد بركة، أولاد فارهة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، أولاد سليم، أولاد علوش، بني عقبة، مغراوة، أولاد علي بن داوود، أولاد موسى، أولاد سيدي عمرو،

(1)-Berbrugger(A), op.cit, p380, 381.

(2)- ودان بوغفالة، المرجع السابق، 72.

(3)- Robin.N.J," Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la grande kabylie" in **R.A,** N17,1873, p197.

(4)- أدريان بربروجر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر 1837-1838م، ترجمة سعد الله أبو القاسم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2005، ص 55.

(5)- Tableau des établissements français dans l'Algérie en 1843-1844, Imp Royale, Paris, 1845, pp 415et 432.

(6)-Pellissier,op.cit,p 135.

جواب، أولاد نهار، أولاد سيدي عيسى وأولاد عبد الله[1]، وكان يتولى قيادة ديرة في الغالب ابن الباي[2] أو أحد أقاربه[3].

كانت القبيلة تابعة لبايلك قسنطينة، ثم لبايلك التيطري وأخيراً لدار السلطان[4] منذ سنة 1820م، أين أصبحت تحت إدارة الآغا مباشرة [5]، وقد تزعم القبيلة كل من أحمد بوعكاز، الصخري بن أحمد، بوترعة بن الصخري، قاسمية بن بوترعة، محمد بن طالب الذي عينه مصطفى آغا شيخا على القبيلة ثم خلفه ابنه رابح بن محمد بن طالب عهد علي آغا[6]، ويعد هذا الأخير أول زعيم من قبيلة عريب يحصل على تنصيب واعتراف من الحكومة العثمانية، أما آخر خلفائها في العهد العثماني فكان نايلي بن محمد المتوفى عام 1825م، والد القائد سيدي الذهبي الذي تزعم القبيلة خلال الفترة الاستعماري، وبعده تقاسم قيادة عريب كل من الأخضر بن طالب وفرحات بن تاجين الذي احتفظ بعد وفاة زميله عام 1846م بالقيادة تحت اسم الآغا، الذي منحته له الحكومة الفرنسية وبعد وفاته عام 1849م خلفه ابنه سي يحي بن فرحات[7].

ونظرا لطابعها الحربي جعل منها العثمانيون مخزن ببلاد حمزة والمعمورة، تحت إدارة قائد تركي[8]، مشكلة بذلك أكبر قبيلة مخزنية بالواد لكحل* ضمت كل من: بني مسلم، أولاد محية، أولاد قمرة، الهضبان، أولاد زيدان، أولاد عليان، العوفية، المسيسة، بني عقبة، الدغافلة، قرة، أولاد سلمون، أولاد خليفة، سيدي زويكية، الكدية الحمرا، عين تازريت، عين بسام[9]، عمل أفرادها كحراس في الإقطاع التابع لخوجة الخيل[10]، كما كان

(1)-Federman(H) / Aucapitaine(H), "Notice surl'histoire et l'administration du beylik de Titteri" , **R.A** N°011 , 1867, p114.

صالح عباد، المرجع السابق، ص300

(2)-Pellissier,op.cit,p 135.

((3))- بوغفالة، المرجع السابق، ص 136.

(4)- Bourjade,op.cit,p81(marge)
(5)- Robin.N.J," op.cit,p197.
(6)-Guin,op.cit, p114.
(7)-Berbrugger(A),op.cit, p380.
(8)-Carrette et Warnier,op.cit,p 90.

*- **الواد لكحل:** منطقة تابعة لعين بسام- ولاية البويرة- حاليا.

(9)-Rinn(L), Le Royaume d'Alger sous le dernier dey,A.jourdan, Alger ,1900,p24.
(10)-Ibid ,p42

تواجدها قرب السوق المحلي للمنطقة وبالواد لكحل على الطريق الرابط بين المدينة الجزائر وقسنطينة[1]، وهذا لمراقبة ممر سور الغزلان ؛أما الطريق الرابط بين مدينة الجزائر وقسنطينة كان يراقبه مخزن الزواتنة وحرشاوة [2].

وتجدر الإشارة كذلك أنها انتشرت رفقة عدة قبائل مخزنية مثل: نزليوة، حرشاوة، أولاد بليل حول برج حمزة، الذي كانت تتواجد به حامية عسكرية مكونة من أربعين رجلا ومزود بستة أو ثمانية مدافع[3]، وهذا لمراقبة القبائل المجاورة للبرج، والتي مارست عليها عريب سلطة تعسفية باسم السلطة العثمانية مما جلب لهم الكثير من الأعداء[4].

لقد قدمت القبيلة خدمات جليلة للسلطة العثمانية؛ حيث ساهمت في تثبيت حكمها بالمنطقة، حيث كان أفرادها يتبعون المِحال التي تجوب نواحي معسكر من ستة إلى سبعة أشهر، كما شاركوا في قمع تمرد بن الأحرش 1800-1807م[5]، فقد كان بإمكانها تزويد البايلك بـ 1200 فارس وقت الحاجة [6].

وفي مقابل خدماتها قدمت لها السلطة العثمانية الأسلحة والخيول. وأعفتها من دفع الضرائب، فلم تكن تدفع إلا القليل من الإتاوات العينية كدليل على التبعية[7]، منها ضريبة الغرامة المقدرة بـ1000 بوجو سنويا، والتي بقيت تدفعها للسلطة إلى غاية 1830م[8]، كما كان قائد عريب يدفع ما يسمى لزمة الوطن وعوائده* رفقة قيادة الأوطان كل من حجوط، بني خليل، الخشنة، يسر، سيباو، بني جعد، بني سليمان وبني خليفة، بني موسى ويلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى[9]، لكن ورغم ما قدمته القبيلة من خدمات للسلطة العثمانية إلا

---

(1)-Carette et Warnier,"description de l'Algerie", **Revue De L'orient,** T11, 1842, Paris, pp99, 100.

(2)-سعيدوني، ورقات...، ص 218، 219.

(3)-سعيدوني، الحياة الريفية...، ص 473.

(4)- G.Bourjad,op.cit,p81(marge)
(5)- Guin,op.cit,p113 marge.
(6)- Robin, op.cit, p197.
(7)- Bourjade,op.cit,p81(marge)
(8)-Berbrugger(A), op.cit, p379.

*- يبدو أن الزهار هنا يقصد قائد وطن حمزة، وليس قائد عريب، لأن قادة الأوطان هم من كان يدفع لزمة وعوائد الوطن وليس شيوخ القبائل.

(9)- الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تقديم أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، =

أن هذه الأخيرة انقلبت عليها فيما بعد[1]. وتجدر الإشارة كذلك أن السلطة العثمانية وإضافة إلى قيادة عريب بالواد لكحل أقامت قيادة أخرى من أفراد عريب المتواجدين نواحي شلف؛ لحراسة الطريق الرابط ما بين الجزائر ووهران ومراقبة السوق الرئيسي بالمنطقة[2].

لقد شهدت المنطقة خلال العهد العثماني عدة اضطرابات وخلافات بين القبائل، وحتى تمردات وثورات ضد البايلك والتي كادت تعصف بالوجود العثماني ببايلك التيطري، منها ثورة شيخ قبيلة عريب رابح بن طالب سنة 1809م، الذي أزعج نفوذه وشهرته الأتراك الذين ارتابوا منه وخافوا تمرده لذلك رأوا ضرورة القضاء عليه[3]، وكانت بداية الصراع خلاف بين قبيلة عريب التابعة لباي التيطري وقبيلة بني سليمان التابعة لآغا العرب، حول أرض بواد جنان بمنطقة ديرة، ولما فشل الداي في حل الأمر، قام رابح بن طالب بجمع ثمانية آلاف فارس* من قبائل متيجة وقبائل التل وحتى الصحراء، وهاجم ديرة التي كان يرأسها أخ باي التيطري محمد، ولما انتصر الشيخ رابح عليه توجه نحو برج سور الغزلان وطرد الحامية التركية الموجودة به[4].

ونتيجة لهذا لم يجد الداي من يستطيع تأديب قبائل عريب سوى باي الغرب محمد بوكابوس وهو ما ذكره الزياني بقوله:" **ثم إن الباي لما تمهد له الملك، غزا بأمر من الباشا عريبا...وشوكتهم قوية وهم رعية أغة الجزائر... وسبب ذلك أن شيخ عريب خالف برأيه آغة الجزائر...فأعلم بذلك الباشا، فلم ير الباشا من ينتقم منهم ويهتكهم هتكا ويصيرهم هباء منثورا ويفتك بهم إلا باي الغرب لجرأة جنده بالطعن والضرب فإن**

=

1972م، ص48.

(1)- Guin,op.cit,p113 marge.

(2)- ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص 160.

(3)-Guin, op.cit,p 114 marge.

*- هناك من ذكر أن رابح بن طالب جمع قوات قدرت ما بين 8 إلى 10 آلاف فارس التي هاجمت ديرة وأولاد دريس، وبرج سور الغزلان الذي كان به 03 مدافع و25 انكشاري، الذين تم تجريدهم من ملابسهم وطردهم إلى المدية.

G.Merey,"histoire des Zenakras ",**Revue De L'orient ,**T05, 1844,Paris ,p375.

(4)- Federman / Aucapitaine, "Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titteri" N°09,1865 , pp290- 292; Mercier (E), Histoire de l'Afrique septentrionale, T03, E.Leroux. Paris, 1868, p468.

مخزنه أشداء على العدو في الحرب..."[1]، وهو نفس القول الذي أشار إليه مسلم بن عبد القادر بقوله:" **...الباشا ظهر له رأيه أنه لا يفيد في ذلك إلا الباي محمد ومخزنه، لما يعرفه فيهم من الشجاعة والنجدة، فبعث إلى الباي بالغزو عليه، أمر لا يتصور في العقل، لبعد المكان وعدم تصرف باي الغرب في غير رعيته...فنهض الباي من ساعته وكان صاحب حزم وعزم"**[2].

لقد أغار الباي "بوكابوس"على عريب بجيش قدره ثمانمائة من الزنبطوط وأربعة آلاف فارس من القبائل القوية، وقمعهم بعنف؛ فقتل عدداً كبيراً منهم وأخذ معه مائتي امرأة وخمسة وأربعون رجلا قطع رؤوسهم في السوق وعلقها على أسوار مدينة المدية حتى تكون عبرة للمتمردين[3]، كما قام الداي بإعادة النساء بعد تسوية مع عريب التي طلبت الأمان، في حين أمر بقتل زعيمهم رابح بن طالب الذي أرسل إليه باي التيطري هدية مع الشاوش عندما قصد سوق أولاد إدريس، لكنه لما اقترب من الشاوش، أصيب بثلاث طلقات أردته قتيلا[4]، لذلك أنشد أهل عريب:

السوق عامـــر والبـراح يبـرح

ألي قتل علينا رابح لا يربـح [5]

وفي عهد الباي مصطفى بومزراق أعاد الاعتبار للقبيلة، حيث قسم أراضي واد المعمورة بين عريب والعذاورة، لتستقر عريب في سهل المعمورة وحررها من جميع التزاماتها مع جيرانها، أما سنة 1823م فقد منحها يحي آغا وثيقة ملكية أراضي بالعذاورة، التي استقرت بها كما أسقط عنهم جميع الضرائب[6]

5- قبيلة عريب بعد الاحتلال الفرنسي:

(1)- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح. وتقديم. المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م ص 296، 297.

(2) - مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح وتع، رابح بوثار، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م، ص 99.

(3)-Federman / Aucapitaine, op.cit, pp290- 293. - Mercier (E),op.cit, ,p478.
- عباد، المرجع السابق، ص207.

(4)- G.Merey, op.cit ,p370.

(5)- Federman / Aucapitaine, op.cit , N°09N , p292(marge).

(6)-Guin, op.cit, pp113- 115.

قدر عدد أفرادها في العهد الأول للاحتلال الفرنسي بستة وثلاثين ألف نسمة منهم ألف فارس وثلاثة آلاف من المشاة وحوالي اثنان وثلاثون ألف من النساء والأطفال وكبار السن[1]، منهم حوالي 1500نسمة وجدوا بسهل حمزة يسكنون الخيام وموزعين على أربع دواوير في الواد لكحل، وهو ما ذكره بربروجر في رحلته إلى المنطقة سنة 1837م[2].

والملاحظ أنه وبعد سقوط الحكم العثماني بالجزائر لعب عريب دوراً كبيراً في الأحداث التي عصفت بالبلاد، فقد اتحد عريب بلاد حمزة مع بني سليمان وانخرطوا في صراعات مع جميع جيرانهم وعلى وجه الخصوص مع أولاد إدريس وبني جعد، لكنهم عانوا من عدة إخفاقات، حيث تم طردهم من المعمورة من طرف قبائل العذاورة، غير أنهم سعوا لتوحيد جهودهم مع السلطة العثمانية في الفترة الأخيرة، فتعاونوا مع الحاج أحمد باي قسنطينة واستمروا في نضالهم حتى اليوم الذي ظهر فيه الأمير عبد القادر بالمنطقة؛ أين قام بتهدئة الاضطرابات من خلال حشد كل القبائل للدفاع عن نفس القضية[3].

وقد كان الأمير عبد القادر يجمع منهم ضرائب تقدر ب15000 بوجو ومائتي بغل محملة بالشعير، وحسب ما ذكره أهل عريب لبربروجر فقد ترك ببرج حمزة ثلاثمائة جندي عند مغادرته له، عكس ما كان في الفترة العثمانية، حيث كان به أربعون جنديا، ويرجع هذا الإجراء لموقع البرج الذي يتوسط أقاليم الجزائر، التيطري وقسنطينة، والذي من خلاله يمكن التحكم في تهديد قبائل يسر وخاصة قبائل جرجرة المقدرة ب 14 قبيلة كل منها مكونة من ألفي ساكن[4]، لكن بعدها خضع أهل عريب لأول مرة لفرقة عسكرية فرنسية عبرت أراضيهم، لكن هذا الاستسلام ظل ناقصًا إلى غاية عام 1844م عندما أوقفوا كل أنواع العداء ضد فرنسا[5].

في حين أن عريب ممن انتقل إلى متيجة، فقد قام الجنرالVoirol عام 1833م بجمع عريب المشتتين في متيجة تحت قيادة بن زكري وتحت الإشراف المباشر للمكتب العربي في مكان يدعى **Haouch-Rassoutha (حوش رأس الوطى)** على بعد فرسخين من الحراش،

(1)-Berbrugger(A), op.cit, p380.

(2)- بربروجر، المصدر السابق، ص 42.

(3)- G.Bourjade,op.cit,p82(marge)

(4)- بربروجر، المصدر السابق، ص 49-52.

(5)- G.Bourjade, op.cit, 82(marge).

وسمح لهم بممارسة الزراعة وقدم لهم الحبوب والمحاريث[1]، وهو ما سيتم إقراره فيما بعد في المرسوم الملكي الصادر في 22 ديسمبر 1846م حيث أنشأ في راسوطا مركزًا لاستقبال أفراد قبيلة عريب الذين قاتلوا تحت أعلام فرنسا، وكانت مساحة الأرض التي منحت لهم تقدر بـ 1600 هكتار، وفي عام 1855م تم توزيع الأراضي الممنوحة لمركز عريب على مختلف العائلات المتواجدة بالمركز، وفقًا لبيان التوزيع وخطة التقسيم التي وضعتها السلطة الإدارية الفرنسية[2]، ومقابل هذا تعهد عريب متيجة من جانبهم بحمل السلاح كلما طلب منهم، وحراسة برج الكيفان (Fort-de-l'Eau) والحراش، والقيام بدور الشرطة في هذا الجزء من السهل[3].

خاتمة:

في الأخير نشير أن عريب كانت منتشرة في عدة مناطق بالجزائر خاصة ببلاد حمزة أين دخلت في خدمة السلطة العثمانية *بصفتها* قبيلة مخزنية، حيث عمل أفرادها حراسا للطرق المارة على بلاد حمزة والرابطة بين الجزائر وقسنطينة، كما كانوا مراقبين للقبائل القريبة من برج حمزة وسور الغزلان، وهذا مقابل بعض الامتيازات، لكن هذا لم يمنع من حدوث صراع بينهما أواخر العهد العثماني.

المراجع والمصادر:

- بربروجر أدريان، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر 1837-1838م، ترجمة سعد الله أبو القاسم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005.
- بوغفالة ودان، **أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني**، دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
- حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر.

(1)- E. Pellissier op.cit, p335, 336.

(2)-Bulletin judiciaire de l'Algérie: doctrine, jurisprudence, législation, N 152 ; 16/4/1883, Alger ; p 123.

(3)- E. Pellissier, op.cit, p335, 336.

- الحموي شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
- خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تقديم خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م .
- الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تقديم أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972م.
- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح. وتقديم. المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008.
- سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1791-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م .
- عباد صالح، الجزائر خلال العهد التركي، دار هومة، الجزائر، 2005م.
- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة في التاريخ الجزائري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
- عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م.
- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
- مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح وتع، رابح بوثار، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م.
- الهمذاني أبو محمد الحسن، الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير، ط1، ج10، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، اليمن، 1987م.
- الوزان الحسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ط2، تر. محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م .

(1). Berbrugger (A), "les Arib",**in Revue Africaine,** N08, 1864.
(2). Bulletin judiciaire de l'Algérie : doctrine, jurisprudence, législation ,N 152, 16/4/1883.
(3). Carette et Warnier,"description de l'Algerie",**Revue De L'orient,** bulletin de la Société orientale, T11, 1842, Paris.

(4). E. Pellissier de Reynaud, Annales Algériennes de 1848-1854. T01, librairie militaire1854.
(5). Federman / Aucapitaine, "Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titteri" **in Revue Africaine** N°09,1865.
(6). Federman(H)/Aucapitaine(H), "Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titteri", **in Revue Africaine** N°011, 1867.
(7). Feraud (ch),"Histoire des villes de la province de Constantine",**in Recueil des notices et mémoires de la Société archéologique de la province de Constantine1871-1872, 5 volume de la 2 serie** ،L.Arnolet, Paris 1872.
(8). G.Bourjade,Notes chronologiques pour servir à l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale, 1846-1887,Adolphe Juordan,Alger,1891.
(9). G.Merey,"histoire des zenakras ",**Revue De L'orient ,**T05, 1844.
(10). Guin,"Notes historiques sur les Adaoura", **in R.A**, N17, 1873.
(11). M. Emilien Renou,Exploration scientifique de l'Algérie et Description géographique de l'empire de Maroc , imprimerie royale, paris, 1866.
(12). Mercier (E), Histoire de l'Afrique septentrionale, T03, E.Leroux. Paris, 1868.
(13). Rinn(L), Le Royaume d'Alger sous le dernier dey,A.jourdan, Alger ,1900.
(14). Robin.N.J," Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la grande Kabylie" **in Revue Africaine,** N17،1873.
(15). Rozet et Carette, l'Algérie, l'univers ou histoire et description de tous les peuples, de leurs religions, mœurs, coutumes, etc. Didot frères, Paris, 1850.
(16). Tableau des établissements français dans l'Algérie en 1843-1844, Imp Royale, Paris.